

نظرة على أداء أسواق الغاز الطبيعي في الربع الثاني



«الكويت:» الخليج

استمرت أسعار الغاز الطبيعي في الانخفاض منذ بداية العام وخلال الربع الثاني من العام 2023 على الرغم من التحذيرات والمخاوف من أن الشتاء البارد والتوترات الجيوسياسية قد تؤدي إلى ارتفاع الأسعار مرة أخرى.

وبحسب بحوث «كامكو إنفست»، انخفض مؤشر الغاز الطبيعي الشهري للبنك الدولي بنسبة 66.4 في المائة للنصف الأول من العام 2023 مما يؤكد ضعف المعنويات العالمية للسلعة. كما أدى انخفاض الطلب على الغاز الطبيعي على خلفية المخاوف المتعلقة بتباطؤ الاقتصاد العالمي إلى الضغط على أسعار الغاز الطبيعي مما ساهم في تراجعها في النصف الأول من العام 2023. وانخفضت أسعار الغاز الطبيعي بعد التقلبات الحادة التي شهدتها الأسعار خلال العام الماضي على خلفية تداعيات الصراع بين روسيا وأوكرانيا. حيث أدى الصراع إلى إعادة تنسيق أوضاع الطاقة العالمية نتيجة للعقوبات المفروضة على صادرات الطاقة الروسية وكذلك الدول الأوروبية التي تبحث عن مصادر بديلة للطاقة خارج روسيا. إلا أنه في ظل استمرار الصراع بين روسيا وأوكرانيا ووصول إمدادات الغاز الطبيعي الجديدة بصفة

رئيسية من الولايات المتحدة إلى أوروبا، استقرت أسعار الغاز

الأسعار في الولايات المتحدة

ووفقاً للبنك الدولي، انخفضت أسعار الغاز الطبيعي في الولايات المتحدة لشهر يوليو 2023 بنسبة 64.8 في المائة على أساس سنوي لتصل إلى 2.55 دولار أمريكي لكل مليون وحدة حرارية بريطانية. وبالمثل، انخفضت أسعار الغاز الطبيعي الأوروبية لشهر يوليو 2023 بنسبة 81.4 في المائة على أساس سنوي ليصل المتوسط الشهري إلى 9.55 دولار أمريكي لكل مليون وحدة حرارية بريطانية، بينما تراجع متوسط سعر الغاز الطبيعي المسال الياباني لشهر يوليو 2023 بنسبة 33.8 في المائة على أساس سنوي ليصل إلى 12.49 دولار أمريكي لكل مليون وحدة حرارية بريطانية

أما على صعيد استهلاك الغاز، تحرك الاستهلاك العالمي للغاز الطبيعي نحو إعادة التوازن البطيء خلال موسم التدفئة 2022/2023 نتيجة لصدمة الإمدادات الناجمة عن الصراع بين روسيا وأوكرانيا. وأدى ارتفاع أسعار الغاز الطبيعي إلى التحول من استخدام الغاز الطبيعي إلى الفحم لعدد من قطاعات الطاقة المختلفة في العديد من المناطق في أوروبا وجنوب آسيا. وأدى هذا التحول لاستخدام الفحم إلى ترسيخ انخفاض استهلاك الغاز الطبيعي مما أدى إلى انخفاض أسعار الغاز

وبالمقارنة، تزايد استهلاك الولايات المتحدة من الغاز بنسبة هامشية بلغت 0.6 في المائة على أساس سنوي خلال فصل الشتاء 2022/2023 (ديسمبر - فبراير) بدعم رئيسي من الانخفاض الحاد الذي شهدته درجات الحرارة خلال شهر ديسمبر. وأدى الانخفاض الحاد لدرجات الحرارة خلال فصل الشتاء إلى تزايد هائل في وتيرة استهلاك الغاز الطبيعي حيث ارتفع الطلب على التدفئة في القطاعات التجارية والسكنية مما أدى بدوره إلى ارتفاع الأسعار. إلا أن هذا الارتفاع في الطلب سرعان ما اتخذ اتجاهًا معاكسًا نتيجة لاعتدال درجات الحرارة خلال الربع الأول من العام 2023

توقعات

ومن المتوقع أن يشهد إنتاج الغاز الطبيعي العالمي، الذي ظل ثابتاً على مدار العام 2022، نمواً هامشياً من 4033 مليار متر مكعب في العام 2022 إلى 4037 مليار متر مكعب في العام 2023، وفقاً لمنتدى الدول المصدرة للغاز، بصدارة الولايات المتحدة وإفريقيا والشرق الأوسط. كما من المتوقع أن يرتفع إجمالي إنتاج الغاز الطبيعي في أمريكا الشمالية من 1215 مليار متر مكعب في العام 2022 إلى 1279 مليار متر مكعب في العام 2023، بينما من المتوقع أن يرتفع إنتاج الغاز الطبيعي في دول الشرق الأوسط من 685 مليار متر مكعب إلى 702 مليار متر مكعب في العام 2023. وبالمقارنة، فإنه من المتوقع أن ينخفض إنتاج الغاز في دول رابطة الدول المستقلة بنسبة 2.2 في المائة على أساس سنوي ليصل إلى 814 مليار متر مكعب في العام 2023 متأثراً بصفة رئيسية بتراجع الكميات الواردة عبر خط أنابيب الغاز الطبيعي الروسي إلى أوروبا

استهلاك الصين

وفي الوقت الذي تراجع فيه الطلب على الغاز الطبيعي في أوروبا والولايات المتحدة، زاد استهلاك الصين من الغاز الطبيعي منذ بداية العام 2023. إذ ارتفع استهلاك الصين من الغاز الطبيعي بنسبة 5 في المائة على أساس سنوي إلى 162 مليار متر مكعب خلال الفترة الممتدة ما بين يناير إلى مايو 2023 وفقاً لمنتدى الدول المصدرة للغاز. وساهم تعافي الاقتصاد الصيني من تدابير الإغلاق الصارمة خلال العام 2022، كما أن زيادة استهلاك قطاع الطاقة من الغاز

الطبيعي نتيجة لانخفاض إمكانية الوصول إلى الطاقة الكهربائية قد ساهم في تعزيز نمو استهلاك الغاز الطبيعي في الصين. وأدى تزايد استهلاك الغاز الطبيعي في الصين إلى زيادة وارداتها من الغاز الطبيعي عبر خطوط الأنابيب. وبلغ المتوسط الشهري للغاز الطبيعي الوارد إلى الصين عبر خطوط الأنابيب 5.1 مليار متر مكعب على مدار الخمسة أشهر الأولى من العام 2023 مقابل 5.0 مليار متر مكعب في العام 2022. وبالمثل، نمت واردات الصين من الغاز الطبيعي المسال بوتيرة سريعة خلال النصف الأول من العام 2023 لتصل إلى أعلى مستوياتها المسجلة في يونيو 2023، إذ بلغت 6.2 مليون طن متري مقابل 4.4 طن متري. وبصفة عامة، شهدت واردات الغاز الطبيعي المسال في مناطق آسيا والمحيط الهادئ نمواً هائلاً خلال النصف الأول من العام، إذ ارتفعت بنسبة 2.3 في المائة لتصل إلى 129.38 مليون طن متري من الغاز الطبيعي.

الاستهلاك الأوروبي

ووفقاً لوكالة الطاقة الدولية، شهد استهلاك الغاز الطبيعي في الاقتصادات الأوروبية المتقدمة أعلى معدل انخفاض تم تسجيله على الإطلاق خلال موسم التدفئة للعام 2022/2023، منخفضاً بنحو 55 مليار متر مكعب على أساس سنوي. وأوضحت وكالة الطاقة الدولية أن توقعات انخفاض الطلب على الغاز في أوروبا التي وضعتها منظمة التعاون الاقتصادي والتنمية ستكون مدفوعة بانخفاض استخدام الغاز في قطاع الطاقة. وحتى الآن في النصف الأول من العام 2023، انخفض الطلب الأوروبي على الغاز بنسبة 10 في المائة أو ما يعادل 30 مليار متر مكعب. كما أنه وفقاً لمنتهى الدول المصدرة للغاز، انخفض استهلاك الغاز الطبيعي في الاتحاد الأوروبي بنسبة 12 في المائة على أساس سنوي في يونيو 2023 ليصل إلى 18 مليار متر مكعب. ويعزى انخفاض استهلاك الكتلة من الغاز في المقام الأول إلى زيادة إنتاج الطاقة الشمسية وطاقة الرياح مما أدى إلى تباطؤ استخدام الغاز الطبيعي لتوليد الكهرباء. وانخفض استهلاك الغاز الطبيعي في ألمانيا، أكبر مستورد للغاز الطبيعي في الاتحاد الأوروبي، بنسبة 8 في المائة على أساس سنوي في النصف الأول من العام 2023 ليصل إلى 41 مليار متر مكعب. ويعزى انخفاض استهلاك الغاز في ألمانيا خلال النصف الأول من العام بصفة رئيسية إلى الظروف الجوية الملائمة والاستخدام الفعال لمصادر الطاقة المتجددة. وأشار منتهى الدول المصدرة للغاز إلى أن مصادر الطاقة المتجددة بما في ذلك الطاقة الشمسية وطاقة الرياح والكتلة الحيوية شكلت نحو 55 في المائة من توليد مزيج الطاقة الألماني في يونيو 2023. أما من حيث استهلاك الغاز الطبيعي على مستوى القطاعات المختلفة، انخفض استهلاك القطاع الصناعي الألماني للشهر الثالث عشر على التوالي بنسبة 8 في المائة على أساس سنوي خلال يونيو 2023. وبالمثل، شهد القطاع السكني / التجاري في ألمانيا انخفاضاً في استهلاك الغاز بنسبة 19 في المائة على أساس سنوي في يونيو 2023 فيما يعزى بصفة رئيسية إلى الالتزام الصارم بلوائح الاتحاد الأوروبي التي تدعو إلى خفض الطوعي لاستهلاك الغاز بنسبة 15 في المائة.

ووفقاً لأحدث توقعاتها للطاقة على المدى القصير، تتوقع إدارة معلومات الطاقة الأمريكية أن يتراجع استهلاك الغاز الطبيعي في الولايات المتحدة في العام 2023 بنسبة 0.6 في المائة مقارنة بكمية الاستهلاك في العام 2022 ليصل إلى 89.02 مليار قدم مكعب يومياً (2.52 مليار متر مكعب يومياً) مما يعكس انخفاض الاستهلاك المتوقع للقطاع الصناعي.

توقعات الطلب الأوروبي

وبالمقارنة، خفضت وكالة الطاقة الدولية توقعات الطلب الأوروبي على الغاز الطبيعي للعام 2023، متوقعة انخفاضه بنسبة 7 في المائة إلى 489 مليار متر مكعب، أي بانخفاض أعمق مقارنة بتوقعاتها السابقة البالغة 5 في المائة. كما

تقدر إدارة معلومات الطاقة الأمريكية أن يصل الإنتاج المسوق للغاز الطبيعي في الولايات المتحدة إلى 102.35 مليار قدم مكعب يومياً (2.9 مليار متر مكعب يومياً) في العام 2023، أي بزيادة قدرها 4.3 في المائة في العام 2023 مقارنة بالعام 2022. وعلى الصعيد القطاعي، تتوقع إدارة معلومات الطاقة الأمريكية أن تصل حصة الغاز الطبيعي الأمريكية من توليد الكهرباء إلى نسبة 41 في المائة في العام 2023 مقابل نسبة 39 في المائة في العام 2022 قبل أن تنخفض إلى نسبة 37 في المائة في العام 2024. وفيما يتعلق بأسعار الغاز الطبيعي في الولايات المتحدة، تتوقع إدارة معلومات الطاقة الأمريكية أن يصل متوسط سعر عقود هنري هاب الفورية للغاز الطبيعي إلى نحو 2.62 دولار لكل مليون وحدة حرارية بريطانية في العام 2023 قبل أن يرتفع إلى 3.29 دولار أمريكي لكل مليون وحدة حرارية بريطانية في العام 2024 على خلفية زيادة الطلب المتوقع على صادرات الغاز الطبيعي المسال في ظل عودة محطة فريبورت للغاز الطبيعي المسال إلى العمل بكامل طاقتها الإنتاجية بالتزامن مع الارتفاع المتوقع لاستهلاك الغاز الطبيعي في قطاع الطاقة الكهربائية. كما تتوقع إدارة معلومات الطاقة الأمريكية أن استهلاك الغاز الطبيعي في الولايات المتحدة لتوليد الطاقة الكهربائية سوف يصل في المتوسط إلى 46 مليار قدم مكعب يومياً (1.3 مليار متر مكعب يومياً) خلال شهري يوليو وأغسطس 2023.

دول الخليج

أما على مستوى منطقة دول مجلس التعاون الخليجي، قامت قطر، التي كانت ثاني أكبر مصدر عالمي للغاز الطبيعي المسال بعد الولايات المتحدة في يونيو 2023، بالتوقيع على عقدين رئيسيين طويلا للأجل للغاز الطبيعي المسال في العام 2023. حيث وقعت قطر مؤخراً اتفاقية مع الصين لتوريد 4 مليون طن متري من الغاز الطبيعي المسال سنوياً لمدة 27 عاماً. وتضمنت الاتفاقية أيضاً شراء الصين لحصة بنسبة 5 في المائة في التوسعة الشرقية لقطر لمشروع حقل الشمال للغاز الطبيعي المسال. بالإضافة إلى ذلك، كانت الاتفاقية الثانية التي وقعتها قطر خلال العام 2023 عبارة عن عقد مدته 15 عاماً لتوريد 2 مليون طن متري من الغاز الطبيعي المسال سنوياً إلى بنغلاديش. وتشير التقديرات إلى أن قطر لديها طاقة غاز طبيعي مسال غير متعاقد عليها تبلغ 60 مليون طن سنوياً. كما أشارت الحكومة القطرية إلى أنها ستوقع اتفاقيات تصدير الغاز الطبيعي المسال مع العديد من الدول الأوروبية خلال العام 2023 نتيجة لدخولها لمرحلة متقدمة من المباحثات مع تلك الدول منذ العام 2022. وقد عززت قطر صادراتها من الغاز الطبيعي المسال حتى الآن في العام 2023 بدعم من انخفاض أنشطة الصيانة حتى أنها قامت بتسليم الشحنة التجريبية الأولى إلى محطة شينتيان بمدينة تانغشان لاستقبال الغاز الطبيعي المسال في يونيو 2023.